

الجمعية الوطنية للتقافة التونسية
Syndicat National des Journalistes Tunisiens snjt
لا لتدنيس أرض تونس الثورة

تقرير شهر جانفي 2019

الاتحاد التونسي للتقافة الوطنية
SNJT
Syndicat National des Journalistes Tunisiens

14

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

تقرير شهر جانفي 2019

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

إعداد:

خولة شبح

فاتن حمدي

محمود العروسي

منذر الشارني

ملتيميا:

شاكر بلقاسم

الفصل 9 من المرسوم 115

المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر

يمنع فرض أي قيود تعوق حرية تداول المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف مؤسسات الإعلام في الحصول على المعلومات أو يكون من شأنها تعطيل حق المواطن في إعلام حرّ وتعددي وشفاف.

الفصل 12 من المرسوم 115

المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر

لا يجوز أن يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي أو المعلومات التي ينشرها سببا للمساس بكرامته أو للاعتداء على حرمة الجسدية أو المعنوية.

مقدمة عامة

تزامنا مع التحركات الاحتجاجية التي خاضتها عديد القوى الحية في تونس خلال شهر جانفي 2019 نتاج المتغيرات داخل المؤسسات العمومية وفي الفضاء العمومي احتفالا بالثورة التونسية ، كان من الضروري بالنسبة للإدارة التونسية أن تثبت مدى تقبلها لعمل الصحفيين ولكن للأسف مازالت الإدارة التونسية عاجزة عن تجاوز العوائق التي تضعها المناشير الداخلية التي تركز مركزية القرار داخل الإدارات المركزية التابعة للوزارات كوزارة التربية والصحة.

كما عادت خلال شهر جانفي 2019 العوائق والقيود اللا مشروعة التي تضعها قوات الأمن أمام عمل الصحفيين في الميدان عبر مطالبتهم بعدم تصويرها خلال تأدية عملها وصلت حد المطالبة بتعهد كتابي من أحد الصحفيين بولاية المنستير. وكانت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية قد توصلت الى اتفاق مع وزارة الداخلية في أكتوبر 2017 بعدم المطالبة بالتراخيص الا في الحالات المنصوص عليها بالقانون والتي تمس بالأمن القومي.

وإن ما يدعو إلى القلق أن تصبح هذه الممارسات الفردية لبعض الأمنيين الى تقليد لدى الآخرين في حال لم تلزم وزارة الداخلية أعوانها بإحترام حق الصحفيين في الحصول على المعلومة ونشرها.

وإنه من المؤسف أن يكون المواطنون ونشطاء المجتمع المدني وهم المستفيدون الأوليين من القصص التي ينقلها الصحفيون حول المتغيرات الاجتماعية فاعلين في الاعتداءات على الصحفيين رغم كل الجهود المبذولة في إيصال أصواتهم إلى الماسكين بزمام السلطة.

وإن التلويح بالعنف أو ممارسته ضد الصحفيين في هذا السياق مؤشر مقلق حول مدى وعي هذين الطرفين بطبيعة العمل الصحفي والخدمة العامة التي يقدمونها في مواجهة الحيف الاقتصادي والاجتماعي الذي يمارس أحيانا عليهم.

وفي هذا الإطار تعبر النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين عن تخوفها من أن تعود القيود السابقة التي تضعها الإدارات العمومية والمطالبات بالتراخيص من جديد بعد أن اعتبرت النقابة مرحلة تم تجاوزها.

وتذكر النقابة نشطاء المجتمع المدني والمواطنين بالدور المهم الذي يلعبه الصحفيون في كشف الفساد والانتهاكات التي قد تطال حقوقهم مما يجعل الصحفي وسيلة لنقل مشاغلهم وحل الاشكاليات التي قد

تقرير شهر جانفي 2019

تطال حياتهم العامة والخاصة وفي دعمهم وحمايتهم له دعم لحق الجمهور في معلومة صحيحة وذات مصداقية.

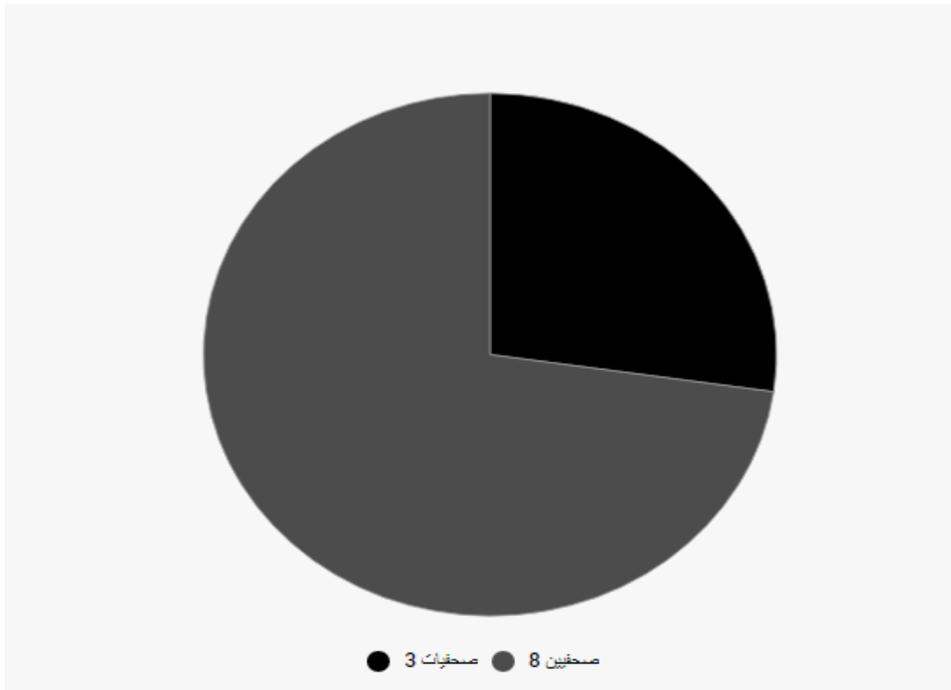
النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

مقدمة إحصائية

سجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين خلال شهر جانفي 2019 تراجع وتيرة الاعتداءات مقارنة بشهر ديسمبر 2018، وقد طال الصحفيون 9 اعتداءات من أصل 13 اشعارا بإمكانية اعتداء وردت على وحدة الرصد عبر الاتصال المباشر أو البيانات والأخبار أو على شبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الذي سجلت فيه الوحدة 11 اعتداء خلال ديسمبر 2018.

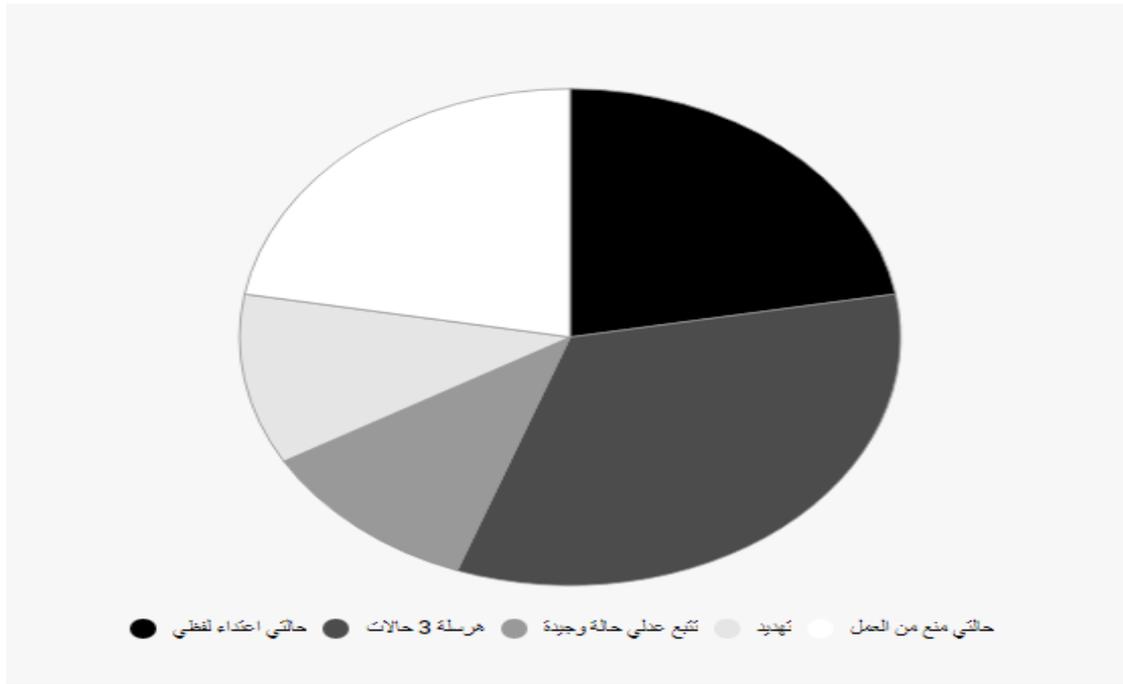
وطالت الاعتداءات 11 صحفيا وصحفية من بينهم 3 صحفيات و8 صحفيين يعملون في 4 قنوات تلفزيونية و4 إذاعات ووكالة أنباء وحيدة وموقع الكتروني وحيد.

الاعتداءات حسب الجنس



وتعرض الصحفيون خلال هذا الشهر إلى 3 حالات هرسلة وحالتي اعتداء لفظي وحالتي منع من العمل وحالة تهديد وحالة تتبع عدلي.

أنواع الاعتداءات

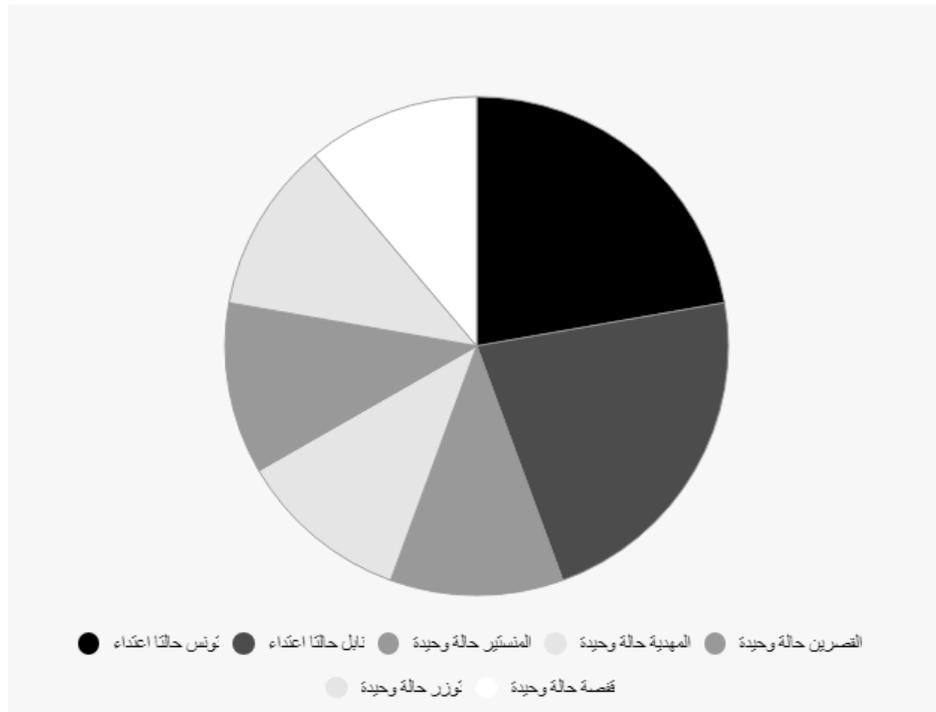


وقد كانت الأطراف الرسمية مسؤولة عن 6 حالات اعتداء تضرر منها الصحفيون حيث كان الموظفون العموميون مسؤولين عن 3 اعتداءات والأمنيون مسؤولين عن اعتداءين واحد النواب مسؤولا عن اعتداء وحيد.

وكانت الأطراف غير الرسمية مسؤولة عن 3 حالات اعتداء تضرر منها الصحفيون، حيث كان نشطاء المجتمع المدني مسؤولين عن اعتداءين وكان المواطنون مسؤولين على اعتداء وحيد.

وقد تركّزت الاعتداءات أساسا في ولايتي تونس ونابل في حالتين لكل منهما وفي كل من المنستير والمهدية والقصرين و توزر وقفصة في حالة واحدة في كلّ منها.

توزع الاعتداءات حسب الجهات



قيود تعيق تداول المعلومات

عادة ما تلجأ السلطة إلى وضع قيود تعيق حرية تداول المعلومات من ذلك المناشير الداخلية والأوامر المتعلقة بسير عمل المؤسسات وخاصة الأمنية، ورغم تواتر الحديث عن إيقاف العمل بالأمر عدد 4 المكرس لمركزية القرار واخضاع الإدارات الجهوية للسلطة المباشرة للوزارات إلا أن الموظفين العموميين ممثلي السلطة التنفيذية مازالوا يضعون العوائق أمام عمل الصحفيين، يضاف إلى ذلك ما يشترطه الأمنيون من عدم تصويرهم وصلت خلال شهر جانفي 2019 حد مطالبة صحفي بولاية المنستير إلى التقيد كتابيا بعدم تصوير الوحدات الأمنية خلال تأدية عملها بملعب رياضي وهي قيود غير مشروعة لا تقرها التشريعات الجاري بها العمل.

وقد راقبت وحدة الرصد بانشغال الحالات الأربع التي سجلتها خلال شهر جانفي 2019 من هرسلة ومنع من العمل والتي تستوجب تدخلا اداريا حاسما من قبل السلطة التنفيذية لحلها.

* أمنيون يمنعون صحفي من العمل في المنستير

المكان: ولاية المنستير

التاريخ: 09 جانفي 2019

المعتدى عليهم: مراسل وكالة "الأناضول" التركية وقناة "نسمة" الخاصة

ماهر جعيدان

المعتدى: أمنيون

الوقائع:

منع أعوان أمن بالمنستير الصحفي مراسل وكالة "الأناضول" التركية وقناة

"نسمة" الخاصة ماهر جعيدان من التصوير أمام ملعب كرة القدم بالمنطقة

خلال تغطيته لمباراة كرة القدم بين الترجي الرياضي التونسي والنادي الإفريقي.



تقرير شهر جانفي 2019

حيث تنتقل جعيديان إلى ملعب كرة القدم بالمنستير ، وأثناء تصويره لبعض الجماهير الوافدة على المدينة في محطة القطار تفاجأ بعون أمن يطلب منه التوقف عن التصوير والتعريف بهويته، فاستظهر بهويته الصحفية ، لكن عون الامن أصر على اخذ تعهد كتابي منه لعدم تصوير الأمنيين.

* مضايقة صحفي بولاية القصرين

المكان:ولاية القصرين

التاريخ: 11 جانفي 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بقناة "راي نيوز 24" الإيطالية

صالح المثناني

المعتدي: أمنيون

الوقائع:

ضايق أعوان أمن بالقصرين مبعوث قناة "راي نيوز 24"

الإيطالية صالح المثناني وقاموا بتعطيل عمله في أكثر من مناسبة على تقرير بمناسبة ذكرى الإحتفال بالثورة.

حيث تنتقل الصحفي صالح المثناني إلى ولاية القصرين لتغطية الاحتفالات بذكرى الثورة ولكن منعه أعوان الأمن من العمل. وقد استظهر الصحفي بترخيص بالتصوير من رئاسة الحكومة و رغم ذلك تمسك الأعوان بمنعه من العمل ولم يتمكن من ذلك إلا بعد جدل طويل.

* هرسة صحفية في مستشفى عمومي

المكان:ولاية المهدية

التاريخ: 15 جانفي 2018

المعتدى عليهم: مراسلة "إذاعة المنستير" العمومية نادرة بن

إسماعيل

المعتدي: موظفون عموميون

الوقائع:

تعرضت مراسلة إذاعة المنستير نادرة بن إسماعيل إلى هرسة من قبل الرئيس المدير العام للمستشفى الجامعي الطاهر صفر بولاية



تقرير شهر جانفي 2019

المهدية خلال محاولتها الحصول منه على تصريح صحفي حول الاخلالات المحتملة والمتعلقة بافتتاح قسم التجميل بالمستشفى.

حيث توجهت الصحفية إلى المستشفى للحصول على تصريحات حول الموضوع بعد تواتر اتهامات بوجود اخلالات بعدم احترام كراس الشروط التي حالت دون افتتاحه، وبعد أن قامت بالتصوير داخل أحد الأقسام الفارغة ومحاوره الكاتب العام للنقابة الأساسية للأطباء توجهت نحو الرئيس المدير العام للمستشفى لأخذ تصريح منه ولكنها تفاجأت برده فعله العنيفة حيث وجه لها اللوم بسبب حديثها مع النقابيين مؤكدا أنه لا يحق لها التصوير دون إذنه مستعملا في ذلك طريقة عنيفة.

* منع صحفيين من العمل في مدرسة ابتدائية

المكان: ولاية توزر

التاريخ: 31 جانفي 2018

المعتدى عليهم: مراسلة إذاعة "موزاييك أف أم" الخاصة هناء

كروس، مراسل القناة "الوطنية" العمومية مراد مزيود ومراسل قناة

"نسمة تي في" الخاصة حمد عبد المؤمن

المعتدي: موظفون عموميون

الوقائع:

منع مدير المدرسة الاعدادية ابن شباط بولاية توزر 3 مراسلين من

وسائل اعلامية مختلفة من تغطية الوقفة الاحتجاجية التي نظمها

القيمون اثر اعتداء طال زميلهم. وتعلل مدير المدرسة ورئيس مصلحة بالإدارة الجهوية للتربية بضرورة

الاستظهار بترخيص العمل مما اضطر بعضهم للتصوير خلسة.

وقد أكدت مصالح الاتصال بوزارة التربية أن منع المسؤولين الجهويين للصحفيين من العمل غير قانوني

وأن المناشير الخاصة بالوزارة بالترخيص بالتصوير داخل المدارس لا يتعلق الا بالعمل على تقارير

صحفية أو روبرتاجات ولا تهم تغطية وقفات احتجاجية مؤكدة أنها ستتخذ الإجراءات المناسبة في

الصدد.

الرأي القانوني :



تشكل الحالات التي تم تسجيلها تضييقات غير مبررة على عمل الصحفيين حيث أن حرية التعبير وتداول ونشر الآراء مهما كان نوعها منصوص عليها بمقتضى القانون ويمنع المرسوم 115 فرض أي قيود على حرية تداول المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف مؤسسات الإعلام في الحصول على المعلومة ، كما تعلقت بموضوع النفاذ إلى المعلومة عديد الفصول ضمن نص المرسوم منها الفصل العاشر الذي يضمن للصحفي حق النفاذ إلى المعلومات والأخبار والحصول عليها من مصادرها ولذلك يتوجب تقيد السلطة التنفيذية التقيد بمبدأ النفاذ والحصول على المعلومة طبقا للصيغ والشروط والإجراءات الواردة ضمن التشريع الجاري به العمل طالما لا تمثل خطرا على الأمن العام والصحة العامة والأخلاق العامة.

التهديد والاعتداءات اللفظية

محاولة للمساس بحرية الصحافة

التلويح بالعنف أو ممارسته ليس حكرا على طرف دون آخر والعنف الذي يطال الصحفيين لفظيا هو أحد أشكال التعدي القصد منه اهانة الصحفي على خلفية رأي يصدر عنه أو معلومات ينشرها لمجرد صفته كصحفي، كما تمارس بعض الأطراف أشكال أخرى من الضغط على الصحفي من شأنها أن تنذر بخطر يراد إلحاقه به أو بماله أو بوضعيته المهنية بالقول أو الإشارة أو غيرها وخلال هذا الشهر سجلت وحدة الرصد شكلا جديدا يضاعف التهديد والاعتداءات اللفظية وهي التقارير التي ترفع للإدارة قصد خلق اشكال مهني للصحفي في اتجاه تحييده في الميدان عبر التدخل في حياته الخاصة وهي حالة محمد الهادي البحري بنابل.



سلام الطرابلسي: رئيس تحرير موقع بوليتيكو تونس

*** حملة تستهدف بدر السلام الطرابلسي**

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 12 جانفي 2018

المعتدى عليهم: رئيس تحرير موقع "بوليتيكو تونس"

الخاص بدر السلام الطرابلسي

المعتدي: مواطنون

الوقائع:

تعرض رئيس تحرير الموقع الإلكتروني "بوليتيكو تونس" بدر السلام الطرابلسي الى حملة تشويه وسب عبر الصفحة الرسمية للموقع الاخباري و على موقع التواصل الاجتماعي "فايس بوك" على خلفية مقال تحليلي تحت عنوان " بسبب الجهاز السري النهضة أمام مفترق طرق فأى طريق ستسلك " نشر بتاريخ 12 جانفي 2019.

وقد استهدفت الصحفي عبارات سب و شتم له ومساندة لحركة النهضة و وثقت وحدة الرصد الحملة التي شنت ضد بدر السلام الطرابلسي.

*** نائب يهدد اعلامي**

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 20 جانفي 2018

المعتدى عليهم: المحلل بقناة "التاسعة" الخاصة محمد بو غلاب

المعتدي: نائب

الوقائع:

تعرض الاعلامي والمحلل ببرنامج " Rendez Vous 9 " بقناة "التاسعة" الخاصة محمد بو غلاب إلى تهديد من قبل أحد أعضاء



مجلس نواب الشعب، على خلفية تطرقه الى معلومات خاصة باحد النواب. حيث تحدث بوغلاب على معلومات تعلقت بوجود صفقة بين أعضاء من حزب الاتحاد الوطني الحر ورئيس حزب الانفتاح والوفاء للالتحاق بحزبه. حيث تواصل النائب مع رئيس تحرير البرنامج سلمى بوراوي واحتج على ما اعتبره مخطط نصب كمين له من قبل البرنامج.

*اعتداء لفظي على الصحفية سميرة سوري

المكان: ولاية قفصة

التاريخ: 20 جانفي 2019

المعتدى عليهم: الصحفية بإذاعة "قفصة" العمومية سميرة

سوري

المعتدي: موظفون عموميون

الوقائع:

اعتدى رئيس دائرة الإنتاج الحيواني بولاية قفصة لفظيا على الصحفية بإذاعة قفصة العمومية سميرة سوري أثناء اتصالها به للحصول على تصريح حول تلقيح الماشية بعد نفثي مرض الحمى القلاعية.

و قامت الصحفية بالاتصال عبر الهاتف القار لـ"إذاعة قفصة" برئيس دائرة الإنتاج الحيواني بولاية قفصة لكنها تفاجأت بردة فعله العنيفة تجاهها حيث بادر بشتها عبر الهاتف. ورغم محاولتها عدم الرد على الاساءة واصل تعنيفها لفظيا ولم تتمكن من الحصول منه على المعلومات التي أرادتها.

الرأي القانوني :

يمثل رد فعل المسؤول الإداري تجاه الصحفية سلوكا غريبا وغير مبرر بالمرّة، وينص الفصل 10 أنه للصحفي كما لكل مواطن حق النفاذ للمعلومات والبيانات والاحصائيات والحصول عليها من مصادرها المختلفة وللصحفي أن يطلب من الجهات العمومية المعلومات والأخبار والاحصائيات التي تكون بحوزتها ما لم تكن هذه المواد سرية بحكم القانون وحسب الفصل 12 فإنه لا يجوز المساس بكرامة الصحفي أو الاعتداء على حرمة المعنوية بسبب عمله وينص الفصل 14 على عقاب كل من أهان صحفيا أو تعدّى عليه بالقول حال مباشرته لعمله.



*** تقرير إداري يستهدف الحياة الخاصة لصحفي**

المكان: ولاية نابل

التاريخ: 22 جانفي 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بوحدة الإنتاج التلفزيوني للتلفزة الوطنية بمنزل تميم نابل محمد الهادي بحري

المعتدى: نشطاء مجتمع مدني

الوقائع:

في محاولة لهرسلة الصحفي بوحدة الإنتاج التلفزيوني للتلفزة الوطنية بمنزل تميم نابل محمد الهادي بحري قدم كاتب عام اتحاد الصناعة والتجارة بنابل تقرير يتعلق بالحياة الخاصة بالصحفي. حيث تقدم الكاتب العام المذكور بتقرير انتقد فيه علاقة المراسل الصحفي بزميل له يعمل في مؤسسة اعلامية خاصة، متهما اياه باستغلال صفته كصحفي للمس بالمنظمة واتهامها بالفساد في حديث خاص جمعه بهذا الصحفي اعتبره المراسل الصحفي محاولة للتأثير عليه عند نقل أخبار اتحاد الصناعة والتجارة بنابل وتدخل في حريته الشخصية..

الرأي القانوني :

يجرم التشريع الجاري به العمل كل أعمال التهديد والاعتداء بالعنف اللفظي والمادي على الصحفي ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي أو المعلومات التي ينشرها سببا للمساس بكرامته أو للاعتداء على حرمة المعنوية ويعاقب الفصل 14 كل من أهان صحفيا أو تعدى عليه بالقول أو بالتهديد حال مباشرته لعمله ويمنع الفصل 11 تعريض الصحفي لأي ضغط من جانب أي سلطة.

عودة التتبعات القانونية

ذوو المصلحة عادة ما يلجؤون إلى محاولة الحد من وقع ما ينشره الصحفي عليهم عبر التوجه للقضاء ولكن للأسف تكون الأسس القانونية المستعملة في ذلك مرتبطة بالنص العام بعيدا عن المرسوم 115 وتعتبر وحدة الرصد أن كل إحالة خارج إطار المرسوم المنظم لصحافة والطباعة والنشر اعتداء يطال الصحفي.



* قضية عدلية ضد منتصر ساسي

المكان: ولاية نابل

التاريخ: 31 جانفي 2019

المعتدى عليهم: مراسل إذاعة "شمس أف أم" الخاصة بمنتصر ساسي

المعتدى: مواطنون

الوقائع:

استمعت فرقة الشرطة العدلية بالحمامات إلى الصحفي منتصر بن ساسي على خلفية شكوى تقدم بها ضده مسؤول الجماعة الجهوية لأصحاب سيارات التاكسي السياحي بالحمامات وينسب له فيها تهم القذف والشتم والإساءة إلى الغير عبر وسائل الاتصالات العمومية.

وكان بن ساسي أجرى حوارا مع أصحاب سيارات نقل سياحي اشتكوا فيها من مشاكل تعترض نشاطهم وطالبوا بتحسين أوضاعهم.

الرأي القانوني :

ان سماع منتصر ساسي ليس له أي أساس قانوني باعتبار أنه أجرى حوارا مع مواطن واذا كان هناك مؤاخذة فإنها تتوجه للمعني بالأمر ونص الفصل 13 من المرسوم 115 أنه لا يجوز تتبع أي صحفي على رأي أو أفكار أو معلومات ينشرها طبقا لأعراف وأخلاقيات المهنة كما لا يجوز مساءلته بسبب عمله إلا إذا ثبت إخلاله بالأحكام الواردة بهذا المرسوم.

التوصيات

إن النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وبعد ما سجلته من اعتداءات طالت الصحفيين خلال شهر جانفي 2019 وما سجلته من خطورة يحملها مشروع القانون الأساسي المتعلق بتنظيم حالة الطوارئ تدعو:

- وزارة الداخلية بتعميم منشور يوضح الدليل الإجرائي المتعلق بالعلاقة مع الصحفيين والنقاط التي تم الاتفاق عليها خلال اجتماع أكتوبر 2017.
- رئاسة الحكومة بضرورة اخطار الوزارات بتوقف العمل بالإجراءات الإدارية المنصوص عليها بالمشور عدد 4 والمعيقة لمبدأ الحصول على المعلومة من مصادرها.
- المواطنين ونشطاء المجتمع المدني بضرورة احترام طبيعة عمل الصحفيين مع التأكيد أن دعمهم لجهود الصحفي هو دعم لحقهم في الحصول على معلومة صحيحة وذات مصداقية.

أنجز هذا التقرير في إطار برنامج يُنفذ بالشراكة مع:

-المفوضية السامية لحقوق الإنسان

-اليونسكو